الله من تلقآء نفسه الا اذن الله له بالسجود ولا يبقى من كان يسجد اتقآء ورياء الا جعل الله ظهره طبقة واحدة كلما اراد ان يسجد خر على قفاه ثم يرفعون رؤسهم وقد تحول فى الصورة التى رأوه فيها اول مرة فقال اناربكم فيقولون انت ربنا وهذا صريح بان الذى اتاهم وقال اناربكم هو الذى اراهم العلامة حتى عرفوه فسجدوا له بعد ذلك وعرفوا انه رب العالمين ولو كان القائل اناربكم ملكا لكان الملك هو الذى اعترفوا آخرا انه رب العالمين وهو الذى سجدوا له وهذا من اعظم الكفر والضلال .

الوجه الثامن ان قوله فاذا جآء ربنا عرفناه فيأتيهم فى الصورة التى يعرفون فيقول اناربكم فيقولون انت ربنا وانه بدى العلامة التى ذكرها فيسجدون له صريح بان الذى يسجدون له قد جآء فى الصورة التى يعرفون ويتجلى لهم فى الصورة التى رأوه فيها اول مرة وذلك صريح بان الله هو الآتى فى الصورة التى عرفوه فيها وسجدوا له لما عرفوه .

الوجه التاسع قوله يحتمل ان يكون المراد اذا جآء احسان ربنا عرفناه وقوله فيأتيهم الله فى الصورة التى يعرفون فمعناه فيأتيهم الله بالصورة التى يعرفون انها من

أمارات الاحسان .

يقال له هذا اولا باطل فان المراد اذا كان المعرفة بآياته فهو يظهر ايات العقاب تارة وآيات الاحسان تارة وهو الخالق لكل شئ وقد قال تعالى لما ذكر ما ذكره فى سورة النجم فبأى آلآء ربك تتمارى ، وكذلك لما ذكر آياته فى سورة الرحمن وقال تعالى انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة التى حرمها وله كل شئ وامرت ان اكون من المسلمين وان اتلو القرآن فمن اهتدى فانما يهتدى لنفسه ومن ضل فقل انما انا من المنذرين وقل الحمد لله سيريكم آياته فتعرفونها ، وقال تعالى سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق واذا كانت معرفة الله بالآيات ليست موقوفة على الاحسان بطل هذا .

الوجه العاشر ان يقال فلم يظهر لهم بعد ذلك شيئا من الاحسان غير تجليه هو فلو كان المراد احسانه لوجب ان لا يعرفوه حتى يخلق شيئا من نعمه فى العرصة قبل معرفتهم له وسجودهم له ولما عرفوه سجدوا له قبل ان يخلق شيئا من ذلك علم انه ليس المراد فاذا جآء احسان ربنا عرفناه .

الوجه الحادى عشر ان يقال حمل قوله فيأتيهم فى صورته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)